الدلالات الفنية للإضطرابات النفسية في فنون التشكيل-عصر النهضة الأوربية انموذجا-

علا مكطوف شنيور
مديرية تربية بابل

أ.د. عباس نوري الفتلاوي
جامعة بابل / كلية الفون الجميلة

البريد الإلكتروني Email : ola.mareedh@student.uobabylon.edu.iq
fine.abaas.noori@uobabylon.edu.iq

الكلمات المفتاحية: الدلالة ،الفن ،الإضطراب النفسي ،عصر النهضة.

كيفية اقتباس البحث

شنيور ، علا مكطوف، عباس نوري الفتلاوي، الدلالات الفنية للإضطرابات النفسية في فنون التشكيل-عصر النهضة الأوربية انموذجا-، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية،٢٠٢٣،المجلد:١٣ ،العدد:٢ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

Artistic indications of psychological disorders in fine arts - the European Renaissance as a model-

OLA MAKTTOOF SHANYOOR
Babylon Education Directorate

Prof.Dr. Abbas Noori Kudair
University of Babylon/College of Fine Arts

Keywords : significance, art, psychological disorder, the Renaissance.

How To Cite This Article
SHANYOOR, OLA MAKTTOOF, Abbas Noori Kudair, Artistic indications of psychological disorders in fine arts- the European Renaissance as a model- Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, Year :2023,Volume:13,Issue 2.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract

The current research was concerned with studying (the technical semantics of mental disorders in the European Renaissance) and it included four chapters. Expressive mental experience, about a person's vision of what surrounds him from the earliest times to the present time .

The language of the artwork is a symbolic language that has meaning and significance, including its forms, lines, and colors, and it is in its entirety a fertile field with connotations and meanings that reflect the formulation of ideas and expression of the artist, who in turn tries, through his work, to convey an image of a world brimming with psychological emotions through his work within the limits of the surface. The pictorial, creating artistic productions full of his emotions and psychological disorders, which he projected onto his work, And because these disorders affect the human self and its psychological and social compatibility, so the researcher found it a topic worthy of attention, and accordingly the problem of the current research focused on the following

question (what are the technical implications of mental disorders in the European Renaissance), and the first chapter of it included the importance of the research and the need for it and its goal: to know The artistic significance of mental disorders in the European Renaissance, and its limits were the artistic works of the products of European formation for the period (AD), which the researcher obtained, From (books, specialized magazines, the Internet and websites of European artists), this chapter also included defining the terms contained in the research, and the second chapter included the theoretical framework and previous studies, while the second chapter included three sections, the first concerned the study of semantics and art, either The second topic dealt with psychological disorder, and the third topic dealt with the Renaissance, and the second chapter ended with the results of the theoretical framework of indicators, while the third chapter was concerned with research procedures that included identifying the research community and the adult, and the research sample, which amounted to (2) artworks It was chosen intentionally, and the third chapter ended with an analysis The research sample, As for the fourth chapter, it was concerned with the results of the research, the conclusions it reached, the appendices and the sources.

الملخص

عُني البحث الحالي بدراسة(الدلالات الفنية للإضطرابات النفسية في عصر النهضة الأوربي)وقد تضمن أربع فصول، تناول الفصل الأول مشكلة البحث التي تناولت موضوع الدلالات الفنية للإضطرابات النفسية في عصر النهضة الأوربي، فالفن أحد أهم منجزات الفكر البشري، ولغة العمل الفني لغة رمزية لها معنى ودلالة بما فيها من أشكال وخطوط والوان وهي في مجملها حقل خصب بالدلالات والمعاني التي تعكس صياغه الأفكار والتعبير لدى الفنان، الذي يحاول بدوره من خلال عمله أن ينقل صورة عن عالم يضج بالإنفعالات النفسية من خلال اشتغالاته بحدود السطح التصويري، فيخلق نتاجات فنية تزخر بإنفعالاته وإضطراباته النفسية يقوم بأسقاطها على عمله، ولكون هذه الإضطرابات تؤثر على الذات الإنسانية وتوافقها النفسي والإجتماعي، لذا وجدته الباحثة موضوعاً جديراً بالإهتمام، وعليه تمحورت مشكلة البحث الحالي بالتساؤل الآتي (ما الدلالات الفنية للإضطرابات النفسية في عصر النهضة الأوربي)، واشتمل الفصل الأول منه على اهمية البحث والحاجة اليه وهدفه وهو: تعرف الدلالات الفنية للإضطرابات النفسية في عصر النهضة الأوربي، أما حدوده فكانت الأعمال الفنية لنتاجات التشكيل الأوربي للمدة(١٥٠٣-١٥٣٤ م) والتي حصلت عليها الباحثة من(الكتب، وشبكة الانترنيت والمواقع الخاصة بالفنانين الأوربيين)،كذلك إشتمل هذا الفصل على تحديد

المصطلحات الواردة في البحث، **وأشتمل الفصل الثاني** على الإطار النظري والدراسات السابقة ،اما الفصل الثاني فتضمن ثلاث مباحث ،عُني الأول بدراسة علم الدلالة والفن، اما المبحث الثاني فقد تناول الإضطراب النفسي، وتناول المبحث الثالث عصر النهضة، وانتهى الفصل الثاني بما اسفر عنه الإطار النظري من مؤشرات ومن ثم الدراسات السابقة، بينما إختص الفصل الثالث بإجراءات البحث الذي تضمن تحديد مجتمع البحث وعينة البحث التي بلغت (٢) عملا فنيا اختيرت بطريقة قصدية وإنتهى الفصل الثالث بتحليل عينة البحث، اما الفصل الرابع فقد أختص بنتائج البحث والاستنتاجات التي توصل اليها والملاحق والمصادر

مقدمة

الفن هو تفاعل وحوار بين الفنان ومحيطه ونتاجه أعمق من كونه لذه حسية عابرة، أو مُتع جمالية زائلة، فلغة الأعمال الفنية ليست دينامية فحسب بل سرمديه وقادرة على شد المتلقي وتحفيز مكنونه الذهني ،تمنح من يشاهدها التأمل والتفكير في معانيها وتدفعه الى مستويات خيالية تُحدث من خلالها نشاطاً خلاقاً مقصوداً لذاته متجاوز الواقع المادي والفكري ،لأن الفن إنما هو في جوهره الوسيلة التي يهدف الإنسان من خلالها، بوعي حسي او حدسي، الى تحقيق توازنه النفسي، وذلك بالتعبير عمّا بداخله من مكبوتات، واضطرابات نفسية يعبر عنها من خلال عمله الفني، لذا نجد الكثير من أعمال الفنانين الأوربيين تدل ألوانها وخطوطها وفكرتها على ما بداخل صاحبها من مشاعر الحزن أو القلق أو ما أصابه من اضطراب وتداخل وتشويه.

الفصل الأول

الاطار المنهجي

١-مشكلة البحث :

الفن التشكيلي رسالة مرئية تحمل فكرة ذات دلالة معرفية، وهذه الفكرة هي مضمون العمل لذا فالعمل الفني يحيلنا الى صوره تحتوي على دلالة لامتناهية اخذت من سلسله التحولات التي لا يمكن ان تقف عند نقطه معينة بل تنقلنا من موضوع الى آخر جديد من خلال فك شفرات المنجز الفني الذي يعتبر كل عنصر فيه قابل على إنتاج معنى يساهم في إستثارة الحس الجمالي للمشاهد، حتى عند مشاهده الاعمال المأساوية ،إذ إن معظم الأعمال تسعى إلى إثارة مفاهيم ذهنية تعبر عن قيم ورؤى ومواقف وأحاسيس إنسانية، فنرى تفاعلا بين الوعي باللاوعي والموضوعي بالذاتي والوجداني بالحسي وصولا الى اللامرئي ليصبح مرئيا ودالاً، بإعتبار إن الفن هو تفاعل وحوار بين الفنان ومحيطه ونتاجه أعمق من كونه لذه حسية عابرة أو مُتع جمالية زائلة، فلغة الأعمال الفنية ليست دينامية فحسب بل سرمديه لأنها لغة رمزية لها معنى ودلالة بما

فيها من أشكال وخطوط والوان، وهي في مجملها حقل خصب بالدلالات والمعاني التي تعكس صياغة الأفكار والتعبير لدى الفنان، الذي يحاول بدوره من خلال عمله أن ينقل صورة عن عالم يضج بالإنفعالات النفسية من خلال اشتغالاته بحدود السطح التصويري، فيخلق نتاجات فنية تزخر بإنفعالاته وإضطراباته النفسية يقوم بأسقاطها على عمله، وتمثل بعض اعمال الفنانين الأوربيين إفصاحات عن خلجات تحمل تفسيرات وإحالات للعالم الحقيقي إلى رموز بصرية نجد لها مساحة اشتغاليه قد تناهت منذ العصر البدائي متجسدة بالجوانب النفسية التي كانت المحفز لإبداعاته من خلال إنتاجه كماَ هائلا من الأشكال والرموز التي ابدعها والتي تعبر عن اضطراباته النفسية ، ولكون هذه الإضطرابات تؤثر على الذات الإنسانية وتوافقها النفسي والإجتماعي، لذا وجدته الباحثة موضوعاً جديراً بالإهتمام، وعليه تمحورت مشكلة البحث الحالي بالتساؤل الآتي ما الدلالات الفنية للإضطرابات النفسية في عصر النهضة الأوربي؟

ثانياً: أهمية البحث والحاجه اليه

تتجلى أهمية هذه الدراسة والحاجة إليها من خلال الآتي :

١- يعد مورداَ لإثراء الجانب النظري في مجال الإضطراب النفسي وأثره في الفن عموما بإعتباره وسيلة من وسائل الاتصال المؤثرة فكرياً.

٢- يلبي حاجة المختصين في مجال علم النفس وعلاقته بالفنون التشكيلية.

٣- يسلط الضوء على موضوعة لم تكن مرصودة سابقا

ثالثاً : هدف البحث

يهدف البحث الحالي إلى تعرف الدلالات الفنية للإضطرابات النفسية في عصر النهضةالأوربي

رابعاً : حدود البحث

الحدود الموضوعية: يتحدد البحث الحالي بدراسة الدلالات الفنية للإضطرابات النفسية للأعمال الفنية(رسم ،نحت) المنفذة بالمواد والخامات المختلفة وذلك بتتبع بعض فناني عصر النهضة بأوروبا

الحدود الزمانية : يتحدد البحث الحالي بالتعرف على الدلالات الفنية للإضطرابات النفسية في عصر النهضة الأوربي للمدة(١٥٠٣-١٥٣٤ م)

الحدود المكانية : اوروبا

خامساً : تحديد المصطلحات

أولاً : الدلالة :

١-ألدلالة لغةً :

دلِ دلالةً ودلولةً، دليلي إلى الشيء وعليه، أرشَدهُ، وهداهُ، أدل بالطريق عَرفهُ [١].

الدلالة اصطلاحا

الدَّلَالة : "هي كون الشيء بحالة يلزم ن من العلم به العلم بشيء آخر ، والشيء الأول هو الدَّال، والثاني هو المَدْلُول، الدَّلِيل: في اللغة: هو المرشد وما به الإرشاد" [٢]

الدلالات الفنية إجرائيا:

هي القوة الكامنة التي تحررها العناصر والأشكال المكونة لبنية التشكيل الأوربي كالخط واللون والشكل والفضاء، وما ينتج عنها من مضامين أو معاني لذلك العمل الفني نتيجة تعرض فنان عصر النهضة الأوربية الى حدث أو حالة ينتج عنها إضطراب وظيفي أو سلوكي في الشخصية نفسي المنشأ كالإكتئاب والوسواس القهري.

ثانيا: الاضطراب النفسي

يعرفه حامد زهران بأنه: "اضطراب وظيفي في الشخصية نفسي المنشأ يبدو في صورة أعراض نفسية وجسمية مختلفة، ويؤثر في سلوك الشخص فيعوق توافقه النفسي، ويعوقه عن ممارسة حياته السوية في المجتمع الذي يعيش فيه" [٣]

تعرفه منظمة الصحة العالمية: "خلل في التوازن مع الذات أو البيئة المحيطة لأسباب وراثية أو خلل في البيئة المحيطة للفرد، وفي تعامله المحيط به، وفي الدعم المتوفر له عند مواجهة مشكلات الحياة العادية".[٤]

اما معجم علم النفس والتحليل النفسي فيعرفه: "مجموعة الأعراض التي تعكس سوء توافق الفرد مع ذاته ومع الواقع الإجتماعي الذي يعيش فيه" [٥].

أرتأت الباحثة أن تتبنى تعريف زهران للإضطراب النفسي لتناسبه وهدف البحث الحالي .

الفصل الثاني

الإطار النظري

المبحـــــــث الأول

علـــــــــــم الدلالة والفن

حاول الإنسان منذ القدم الكشف عن أسرار الطبيعة شيئا فشيئا، وبدأ يؤمن ان وراء الطبيعة قوى كامنة مسيطرة على الظواهر، فالإنسان دليل أول، ،وصانع للدلالة، إذ تمكن خلال العصور من النظر الى نفسه والى الكون وما فيه ، فوجد نفسه أمام أشياء لها دلالات وتسميات عديدة لذا وظف عقله للكشف عنها،من هذه النظرة إلتجأ إلى التحاور لغوياً وبصرياً، معبراً عن

ذلك بالدلالات والرموز التي تتلائم ورؤيته للعالم بشكل مجرد ومعرفته بكوامن الأشياء والطاقة الغيبية التي تكمن وراءها.

والدلالة مصطلح قديم نجده عند الفلاسفة والمناطقة وعلماء الكلام ولم يستخدمه اللّغويون إلا للقرينة اللفظية أو المعنوية التي تتمثل في السّياق، وعلم الدلالة احد فروع علم اللغة و مستوى من مستويات التحليل اللساني، إذ ظهرت تسميات كثيرة لهذا العلم منها(علم المعنى، السيمانتيك ،علم الدلالة سواء بفتح الدال أو كسرها، الدلاليات، الدلالية) إلا أن علم الدلالة هو الاشهر.[٦]

وقد آثر بعض اللغويون اعتماد مصطلح الدلالة لأنه يعين على اشتقاقات فرعية نجدها في مادة " الدلالة ، الدّال ، المدلول، المدلولات ، الدّلالات، الدّلالي"، وهي ألفاظ ارتبطت بالرموز اللّغوية، وغير اللّغوية ،كما ان القرآن الكريم اورد صيغة (دل) في عدة مواضع تبرز المفهوم اللّغوي لها، وهي تعني الإشارة إلى الشيء أو الذات تجريدا أو حسّا بوجود طرفين دال ومدلول. [٧]

ويعد (سوسير)العلامة اللغوية ثنائية المبنى تتكون من اتحاد الدال والمدلول، وان العلاقة التي تربط بينهما هي علاقة (اعتباطية) وان العلامة البصرية الحديثة اعتباطية كونها نتاج خيال الفنان.[٨]

فالدال هو الذي يشكل صورة سمعية أو بصرية والمدلول هو تصور ذهني غير مادي، وان كلاً من (الدال والمدلول) مترابطان ومتحدان نفسياً اذ مثلهما بورقة ذات وجهين الوجه الأول هو الدال والوجه الثاني هو المدلول.[٩]

وترى الباحثة ان بالإمكان تطبيق ثنائية (الدال والمدلول) على مستوى العمل الفني من خلال ثنائية (الشكل والمضمون) فهما يشكلان وحدة متكاملة ولا يمكن الفصل بينهما، الدال هو(الشكل)والمدلول هو(المضمون)، فالأشكال التي يضعها الفنان على اللوحة مثلا هي أشكال دالة تستدعي في ذهن المشاهد صوراً ذهنية هي مدلولات، والعلامات التي تنشأ على السطح التصويري من خلال الأشكال والتي كانت بالأساس افكارا في ذهن الفنان، عبر عنها من خلال اللوحة لكي تكون التعبير الحقيقي عن المضمون(المدلول).

اذ ان العمل الفني يأتي كفعل إيجابي متشكل في هيئة متكاملة للتوافق بين الشكل والمضمون معاً ومن لغة تنظيم العلاقات والمعالجات والمواصفات التقنية وانفعال المشاعر فالشكل يتجسد فيه فعل الفن ذاته، اما المضمون فهو جوهر الرؤية الفنية وهو نتاج الفعل الأدائي الكلي والبنائي لعناصر العمل الفني وتنظيم الوحدات وترابطها.[١٠]

فالتكامُل في العمل الفني هو تآلف كل الخصائص الضرورية من عناصر(كالخط، اللون، الشكل، الملمس، الفراغ) وعلاقات(كالتوازن، التباين، الوحدة، الانسجام)،وان تركيبها يجب

أن يكون بِنَسَق وتفاعُل بين مُكوّنات المنجز الفني بحيث يكون قادر على خلق التأثير، وإثارة العواطف بكثير من التركيز وصولاً إلى إدراك المعنى الذي يُريد الفنان إيصاله للمتلقي.(١١)

اما(بيرس) فالدلالة عنده تتكون من:

١-(الماثول او المصورة)وهي تقابل الدال عند سوسير

٢-(المؤول)وهو العنصر الذي يجعل الانتقال من الماثول الى الموضوع أمراً ممكناً ، وهو شبيه بالمدلول السوسيري في صورته البسيطة فهو الفكرة التي بموجبها يحيل ماثول على موضوع

٣-(الموضوع) هو ما يقوم (الماثول) بتمثيله سواء كان الشيء الممثل له وجودا فعليا او شيئاً متخيلاً او قابلاً للتخيل او يصعب تخيله.

اما رولان بارت يرى أن العلامات مهما كان نوعها سواء كانت كلمات منطوقة أو مكتوبة صورا أو أفلاما أو إشارات لا تحتاج فقط من يؤّولها بل هي مرتبطة قبل كل شيء بدلالة وتتألف من ثلاث مكونات هي الدال والمدلول والعلاقة الجامعة بينهما وهي(الدلالة) كما في الإشارات الضوئية ، فما يجعلنا نقف في الضوء الأحمر ونمر في الضوء الأخضر هو الربط بين الضوء وما يدل عليه في نظام إشارات المرور العالمي.(١٢)

وبما ان الفن يوصف بأنه وسيلة أتصال بين الفنان والمشاهد يحمل من خلال الصيغ والرموز والخطوط مدلولات محددة ،فلابد ان يخاطب المشاهد بلهجة شاعرية خيالية او رمزية سحرية او واقعية وصفية اواسطورية ،ويختلف فهم مضمون العمل الفني وتأويله باختلاف معنى تلك الرموز.

المبحث الثاني

الإضطرابات النفسية

١- تاريخ الاضطرابات النفسية وانواعها

أن تأثير المعتقدات الثقافية على تصورات الأفراد ومفاهيمهم عن الإضطرابات النفسية صاحَب الإنسان طوال مراحل حياته، فكان الإضطراب النفسي في عصور ما قبل التاريخ مرتبط بالنبذ الإجتماعي، إذ كانت العائلات تخفي الفرد الذي يعاني مرضًا نفسيًا، ونتيجة لذلك دُفع الكثير من المرضى إلى العيش في الشوارع وكانوا يعاملون في الغالب كمجرمين ويزج بهم في السجون، فالإنسان الأول كان يجهل تشريح الجسم وجوانبه المختلفة لذلك لم يستطيع إن يفسر الإضطراب على أساس العوامل البيولوجية والطبيعية فأرجع الإضطراب النفسي إلى عوامل خارجية لديها القدرة على إختراق والدخول إلى الجسم على نحو ما، وكان يعتقد إن الإضطرابات

النفسية تنتج من تلبس الأرواح الشريرة للإنسان كعقاب لإرتكابه الذنوب، فأستعمل طرق بدائية لإخراجها كالجَلد المُبرح والتجويع والكي بالنار وأحياناً ربطهم في الأحراش لتأكلهم السباع، وطريقة(النقب) كطريقة علاجية، لعلاج الأمراض الخاصة بالمخ والتي كانت أقرب إلى التعذيب منها إلى العلاج ،شكل(١)و(٢)(٣).[١٣]

كما ظهر اطباء وكتاب انتقدوا هذه الافكار ومنهم الكاتب السويسري بارسيلسيوس الذي جاء بأفكار انسانية وافترض ان العوامل النفسية هي التي تُحدث التباين في سلوك البشر وليس العفاريت ، وادخل فكرة ان الانسان كائن بيولوجي متكامل واننا يجب ان لا ننظر الى المضطرب على انه شخص مريض، انشرت هذه اليقظة ببطء بعدها أُنشئت اماكن لحجز المضطربين، جعل فيها المرضى مكبلين بالأغلال والقيود الحديدية يعيشون بين الأسوار يحضر العوام للتفرج عليهم ايام العطل. شكل (٤) و(٥)و(٦) . [١٤]

يبدو ان تفكير القدامى وما انطوى علبه من خرافة قد ساعد بشكل ما على تبلور مرحلة من التطور في الأمراض النفسية ففي عام ١٧٩٣م تطور الطب النفسي على يد الطبيب الفرنسي فيليب بينل في باريس الذي تولى مسؤولية مستشفى للأمراض العقلية(مستشفى سلابيترير) بالقرب من باريس، اذ أعطى المرضى النفسيين حريتهم وفك أغلالهم وبدأ علاجهم بالمعاملة الإنسانية فحصل المحتجزون في ذلك المستشفى على طعام جيد وملابس نظيفة ونادى بضرورة البحث عن اسباب الأمراض الذهانية في بنية المريض البيولوجية والفيسيولوجية وليس في القوى الميتافيزيقية، شكل(٧).[١٥]

ومنذ الحرب العالمية الأولى ظهر سيل ضخم من البحوث التجريبية والاكلينيكية، ثم جاءت الحرب العالمية الثانية ونمت أفكار جديدة عن الإضطراب النفسي.[١٦]

ثم توالت التطورات الى ان وصلت الى التصنيف الاحصائي للأمراض والذي اشتمل الفصل الخامس منه على تصنيف مفصل لأكثر من ٣٠٠ اضطراب نفسي وسلوكي،وقد ارتأت الباحثة أن تتطرق للاضطرابات النفسية الأكثر شيوعا وما ينصب في خدمة البحث الحالي ومن خلال الإستطلاع وجدت ان الفنانين المفحوصين يتميزون بوجود الإضطرابات الآتية :

أولاً: الإكتئاب

"هو استجابة عادية تثيرها خبرة مؤلمة كفقدان عزيز او الفشل في علاقة تحدث لفترة لا تزيد على اسبوعين".[١٧]

أنواع الاكتئاب

إن تصنيف الإكتئاب مازال يمثل إشكالية لدى المعنيين بالإضطرابات النفسية ومن خلال مراجعة الباحثة لأدبيات الإختصاص وجدت إن للإكتئاب عدة انواع، فأستفادت من تلك الأنواع بما يتفق والإضطرابات النفسية لفناني التشكيل الأوربي موضوع البحث الحالي وكما يلي:

١-**الإكتئاب الحاد:** الشعور بعدم القيمة وفقدان احترام الذات والشعور بالذنب والحزن الشديد واليأس وصعوبة التركيز ويكون الكرب شديداً مصحوباً بأفكار انتحارية أو محاولة الإقدام الفعلي على ذلك.(١٨)

٢-**الإكتئاب الذهاني:** ينتج عن استعداد وراثي ينتقل بواسطة جينات معينة أو خلل بيولوجي أو زيادة أو نقصان في مستوى نشاط المرسلات العصبية أوعدم توازن في الهرمونات ويتصف بالهلوسة والإنفصال عن الواقع والسلوك غير المنظم.(١٩)

٣-**الميلانخوليا** :هي متلازمة اكتئابيه محددة تتمثل بحالة مزاج سوداوية ودرجة من الحزن العميق والأسى، اما الأعراض التي يعاني منها مرضى هذا الإضطراب، فأنها تظهر تدريجيا ولاشك ان هناك خبرات مؤلمة تعجل بظهور هذا المرض مثل فقدان المكانة الاجتماعية او الوظيفية والإنتكاسات المالية وحالات الموت في الأسرة ،وتتضمن الأعراض الأولية المبكرة فقدان الوزن،الارق،الصداع ،فقدان الاهتمام بالأنشطة المعتادة، والسوداوية، والإحباط ،الضيق، وضعف التركيز، اليأس الشديد ، وفقدان الطاقة ،وفقدان الامل.(٢٠)

ثالثاً : الوسواس القهري :

مرض عصابي يدرك فيه المريض أنه مريض وهو مرتبط بالواقع ولا يعاني من ضلالات أو هلاوس ولا تعاني شخصيته أي تدهور بل يظل متماسكا ويبذل جهدا في اخفاء أعراض المرض وعدم البوح بها لأي إنسان مهما كانت درجة قرابته أو صداقته كما يتردد كثيرة في زيارة الطبيب وتأتي هذه الزيارة بعد وقت طويل من المعاناة. (٢١)

ويمكن الإستدلال علية من ملاحظة سلوك الفرد او ما يقوم به من افعال فالمريض بهذا الإضطراب يتميز بوجود افكار تراوده وتلازمه دون التمكن من التخلص منها على الرغم من عدم واقعيتها، وهو اضطراب يتصف بالأفكار التداخلية التي ينتج عنها التوجس وعدم الراحة والقلق والخوف وسلوك تكراري هدفه خفض هذا القلق او مجموعة الأعراض المرتبطة بالحصر والقهر فيظهر بصيغة فكرة متسلطة وسلوك اجباري على درجة من التكرار والقوة لدى المضطرب ويلزمه ويستحوذ عليه ولا يستطيع مقاومته رغم معرفته بسخفه وعدم فائدته .

أعراضه التدقيق المتكرر والإدخار المفرط للأشياء والغسيل المفرط وكراهية ارقام معينه وطقوس عصابية كفتح وغلق الباب عدة مرات قبل وبعد دخول الغرفة وهذه الأعراض تضيع وقت المصاب وتسبب له التوتر والضيق وغالبا ما تسبب له كثيرا من الضغوط الانفعالية.(٢٢)

انواع الوسواس القهري

١-**وسواس التدقيق:** وفيه يقوم الشخص المصاب بتكرار التدقيق فقد يعود عشرات المرات للتأكد من غلق الأبواب وأنبوب الغاز وباب السيارة و المصابيح.

٢-**وسواس النظافة:** ويتضمن هوس كبير بالنظافة وينتج عنه غسيل يستمر لساعات في اليوم.(٢٣)

٣-**وسواس التلوث العقلي:** يشعر المريض ان عقله ملوث بالصور والأفكار والذكريات المؤلمة المسيئة والكلمات التي يعتبرها ملوثة، ويرتبط هذا النوع من الوسواس بالإساءة التي يتعرض لها الفرد من قبل الآخرين مما يتسبب بشعوره بعدم الراحة مع ذاته والشعور بالذنب والخوف ممن تسبب بإيذائه والخوف من التسبب بإيذاء نفسه او الآخرين.(٢٤)

ثالثاً: النظريات المفسرة للإضطرابات النفسية

أولاً: نظرية التحليل النفسي

يربط اصحاب هذه النظرية بين المرض النفسي والعمل الفني في إن لكليهما اصلاً عميقا يرتد الى الحالات العاطفية والخبرات الواقعية او الخيالية للطفولة، فهم يحاولون إستخلاص العمل الفني من صميم الخبرات الشخصية للفنان، إذ يرى فرويد ان الفن عبارة عن تنفيس لرغبات جنسية تعود الى عقد مكبوتة في اللاشعور مثله في ذلك كمثل المرض النفسي الذي يرجع في نهاية الامر الى العقد المكبوتة في اللاشعور.(٢٥)

أما يونك فيتفق مع فرويد في أن اللاشعور هو منبع الإضطراب النفسي ،لكن اللاشعور عند فرويد شخصي ، وعند يونك يتألف من قسمين ،فردي يضم كل مكتسبات الفرد خلال خبرة الحياة وجمعي المتضمن الرموز وخبرات الفرد المتراكمة التي يرثها من أسلافه عبر الأجيال وتشكل مصدر للأساطير والخرافات .(٢٦)

وبإمكان الفنان الأصيل، بفضل الحدس الذي يتميز به بشكل فطري، إدراك مضمون اللاشعور في اليقظة بينما يطلع عليه الأشخاص العاديون في الأحلام ومتى ما انكشف للفنان مضمون هذا اللاشعور لا يلبث أن يسقطه في صور ورموز بعملية (الاسقاط).(٢٧)

اما ادلر فيعتقد أن الأشخاص العصابيين والذهانيين أولئك الذين يمتلكون أساليب حياتية خاطئة، إذ تميل هذه الأساليب إلى عدم الإندماج بالسياق الإجتماعي، ويفسر الإضطراب النفسي على

أساس عقدة الشعور بالنقص ويشمل النقص البدني أو الإجتماعي، ويؤدي الى شعور الفرد بالإكتئاب واللامبالاة وانعدام القيمة، مما يدفع الفنان الى أن يواجه بشجاعة هذا الشعور بالنقص عن طريق عملية التعويض الذي يدفع بصاحبه الى التفوق، وهذا ما يميز الفنان عن العصابي الذي يتخذ من هذا النقص حجه لعدم بذل الجهد.[٢٨]

ملامح الإضطراب النفسي في عصر النهضة الأوربية

ان كل فن وليد عصره ، والمتأمل لتاريخ الفن يلاحظ ما إن تظهر مدرسة فنية وتحظى بأقبال الجمهور حتى تتكفأ فتبزغ مدرسة فنية أُخرى تبرز الى الساحة الفنية فتحظى بما حظيت به الأولى من انتشار وشهرة ثم تعود كسابقتها فيخبو ضوءها ،فالأنسان تتطور حياته ويتطور معها كل شيء ، والفنان يستمد أفكاره من بيئات مختلفة تنعكس كمؤثرات محفزة لتباين المذاهب الفنية نتيجة للاستعارات المرجعية المختلفة، وبما إن الفنان يوصف بحساسيته الزائدة وتيقظ شعوره وروحه الهائمة وخيالاته الواسعة لذا فهو أكثر من غيره تأثراً بالصعاب وتألماً بمآسي العالم من حوله فجاءت نتاجاتهم معبرة عن حقيقة حياتهم ومفسرة لمعاناتهم.

وعد عصر النهضة محوراً لكل المعارف والعلوم لما شهده من تطورات وتغيرات طرأت على الساحة الفكرية في أوربا، فمثل الصحوة الفنية الكبرى التي شهدتها اوروبا في مجال الرسم والنحت والعمارة، وتركزت هذه النهضة في ايطاليا نتيجة لثرائها الملحوظ وتميزها بالتجارة بين اوروبا والشرق، فظهرت تحولات بمختلف نواحي الحياة وخصوصا في الفن في القرن السادس عشر ،لذا سمي عصر النهضة الذهبي في ايطاليا، إذ أظهر فنانيه اهتماما بالغا بقواعد المنظور وعلوم اللون وعلم التشريح والنسب ،كما "لجأ الفنان الى عناصر تعبيرية بإستخدام تقنية الداكن والفاتح وتوزيع الكتل بامتداد العمق وتسجيل نبضة ذاتية انفعالية حية مع اختفاء الجمود واظهار الشعور بالحركة ليظهر بورتريه درامي مفعم بالحياة ".[٢٩]

فاستوحى فنانوا عصر النهضة الأوربية فنون العمارة والنحت والتصوير عند القدماء شكلاً ومضموناً، فمن حيث الشكل سيطرت قوانين التجسيد والتكوين والحركة على الفنانين في هذا العصر، وبالنسبة للموضوع شاعت الموضوعات اليونانية والرومانية إلى جانب القصص والموضوعات الدينية المسيحية.[٣٠]

وظهرت شخصيات متميزة من الطراز الخلاق المبدع ومن اهمهم(ليوناردو دافنشي) الذي بدأ منذ سن الصبا فنانا بفضل موهبته الخاصة، التي إختص بها في سنوات طفولته المبكرة،فأستعر أوار الصراع في أعماق الفتى حين رأى في نفسه فيضا من العبقرية المتفجرة، أفصحت عن نفسها بعدة مجالات وواكبها نهم لا تنطفئ جذوته للبحث والتأمل والمعرفة ،كأن

الأقدار شاءت إعانته على الثأر لذاته الاجتماعية المنتقصة وجعلته يذود عن كرامة منبته غير الشرعي ليعلن نفسه على ملأ مجتمع النهضة كأحد عباقرتها.[٣١]

لامتلاكه قدرة فنية فائقة واحساسا مرهفا وقد اعتبر المثل الأعلى لرجل النهضة من حيث معرفته بالعلوم والهندسة واشتغاله بالتصوير والنحت والموسيقى، فكان متعدد المواهب، رسام ونحات ومعماري وعالم بالبصريات والرياضيات خبيرا بأصول علم التشريح ملم بشئون الطبيعة كما كان أديبا وشاعرا كان يسعى دائما وراء المعرفة.[٣٢]

ومن خلال الدراسة الاستطلاعية للباحثة تبين إن الفنان مر بإضطرابات نفسية تجسدت في العديد من اعماله، إذ يشير فرويد في دراسته عنه الى ان طفولته وما غشاها من احداث نفسية هي المسؤولة عن اتجاهه الى الفن وانتاجه لبعض الأعمال الفنية لكونه كان ابن غير شرعي، عاش مع أمه حتى بلغ خمس سنوات بعدها انتقل للعيش مع والده، إذ إن الأسرة الثرية تمكنت من الاعتراف بليوناردو ولكنها رفضت تماماً الإعتراف بأمه، فكانت طفولته بالنسبة لطفولة إخوته صعبة اذ حُرم من حنان الأم في تلك الفترة ،فأحبه جده كثيراً الأمر الذي جعله يقوم بالتوصية على كل ممتلكاته لليوناردو وأعمامه وحرمان بقية اخوته منها وهنا بدأ الكره من قبل إخوته له.[٣٣]

يرى فرويد إن تعلق دافنشي بوالدته وحرمانه العاطفي منها ثم احتضان زوجة أبيه العاقر له لعب دورا اساسيا في جعله انطوائيا ومكتئباً.[٣٤]

لذا تميزت رسوماته بمثالية تسمو على الواقع ورُسمت بغاية الرقة واللطافة الصامتة، فإهتم بالفراغ المحيط بصور شخصياته مستخدما في تصويرهم منظر يوحي بحالاتهم النفسية.[٣٥]

كما في لوحة (جينفيرا دي بنشى) نفذها بين عامي(١٤٧٤_١٤٧٦)م، ولعلها اللوحة الاولى في تاريخ الفن التي تظهر الحالة النفسية للشخص المرسوم، وبدى ذلك واضحا من خلال الكآبة التي تعلو وجه هذه السيدة شكل (٨).[٣٦]

وهي صورة لسيدة فلورنسية رسمها دافنشي بمناسبة زفافها وكانت هذه اللوحة بداية الخوض في داخل عالم الشخصية ودراسته، إذ أوحت لدافنشي بفكرة الاخفاء وعدم الافصاح التي ظهرت في الإبتسامات الليوناردية فيما بعد. شكل (٩) و(١٠)[٣٧]

يشير فرويد ان انتزاع دافنشي من امه كان له أثر سيء على حياته ،جعله يعتقد لا شعوريا ان والده اهمله في طفولته فأخذ يتقمص شخصية والده ويسلك نفس الإتجاه بالنسبة لأعماله فهو لا يكملها ولا يُعنى بإتمامها إلا إنه يسعد برؤيتها كاملة تامة، كما في لوحته العشاء الأخير التي استغرق فيها ثلاث سنوات من(١٤٩٥-١٤٩٨)،شكل (١١).[٣٨]

وحين تناول عمله(الموناليزا) شكل(١٢)، فسره على انه تسامي بالليبيدو وتحويلها الإشباع الحقيقي والتعبير عنها بأساليب رمزية، كما افترض أن ليوناردو في سن الخمسين مر بمرحلة تتميز بنشاط متقدم في شحنته الجنسية، وأن محتويات عقله اللاشعوري أصبحت في حالة يقظة ونشاط دائم، وعندما قابل الموناليزا أثناء هذه الفترة أيقظت فيه ذكرى والدته، إن الفنان شخص منطو يقترب من حالة المريض النفسي العصابي وليست اعماله الفنية إلا وسائل للتنفيس او إحداث التوازن النفسي.(٣٩)

كما يذكر فرويد في دراسته عنه، أن هناك تفاصيل رصدها في كتابة مذكرات دافنشي حين لاحظ تكرار ليوناردو في مذكراته لبعض الكلمات الخاصة بموت والده،او كتابة اثمان بعض الأشياء في مصروفات جنازة إحدى الشخصيات، او التفاصيل الكثيرة المتكررة في مذكراته، فأستدل منها إن دافنشي كان أسيراً للوسواس القهري.(٤٠)

أما عملاق النهضة الآخر(مايكل انجلو) الذي أبدع في مختلف مجالات الفنون وأثر على معاصريه ومن لحقه بتأثيرات عميقة فأصبح اسلوبه مدرسة وحركة فنية "تعتمد على تضخيم اساليب مايكل ومبادئه بشكل مبالغ فيه حتى اواخر عصر النهضة، فكانت رسوماته ذات الوضعيات المعقدة والمرونة الأنيقة فريدة من نوعها ، كان يعتبر ان مصدر الفن أحاسيس داخلية متأثرة بالبيئة التي يعيش فيها الفنان، وكان يكره الطبيعة ويراها عدوا للفن وسجنا للإنسان، لذا تُرى منحوتاته على هيئة شخصيات قوية وديناميكية منعزلة تماماً عن البيئة المحيطة بالشخصية الرئيسية".(٤١)

ومن خلال اطلاع الباحثة على حيثيات حياة الفنان مايكل أنجلو تبين أنه أُصيب في فترة من حياته بنوبات من الكآبة تم تسجيلها في اعماله الأدبية، بسبب موت والدته وهو في سن صغير بعد معاناة مع المرض الذي أثّر في حياته، فتنقل بين عدّة بيوت بسبب انشغال والده تولى في تلك الفترة عدّة مناصب حكومية، ومنها بيت رجل يعمل في مقلع للحجارة في إحدى البلدات، أخذ عنه مايكل آنجلو حُبَ الضرب بالإزميل والمطرقة، بعدها أرسله والده ليتعلم اللغة، فلم يبدِ رغبة في ذلك فأرسله والده ليتعلم فنون النحت، فاكتسب خبرات كبيرة ومتنوعة لدى عددٍ من النحاتين، وأنجز عددًا من الأعمال التي نالت قبولًا واسعًا ما جعله موضع حسدِ وغيرةِ أقرانه ، حتى أن أحد زملائه ضربه ذات مرّة على أنفه، فشوه شكله، لذا كان موضع سخرية في شبابه وأعتزل من حوله، وضل يعاني من زيادة العيوب نتيجة قسوة عمله، يقول مؤرخ سيرته (باولو جيوفيو) "انه كان غريب الأطوار وسلوكه غير مألوف وأن عاداته في المأكل والملبس تبعث على الإشمئزاز"، لم يكن يُبال بما يقال فيه، كان شخصاً سوداوياً متوحداً يتجنب الإختلاط مع الآخرين ويتعامل

معهم بطريقة متعجرفة، منطو كئيب الملامح نحيل البنية قليل الثقة بمن حوله غير راضٍ عن منجزاته الفنية، وقام بتدمير اللوحات التي رسمها.(٤٢)

وقد تجلت حالته في اعماله التي كان يستوحيها من الأساطير والموضوعات الدينية، شكل (١٣)و(١٤) "فالمتأمل لأعمال مايكل يلمس الوجوم الذي يشترك فيه ابطاله وهم ابطال الكتاب المقدس، أفلا يمكن اعتبار اجساد انجلو محاولة تعويضية للتغلب على علة جسدية ظاهرة"(٤٣)

يبدو إن هذا السعي في التعويض كان سبباً في نجاح انجلو وارتقاء أعماله وخلودها، إذ عمل بكل طاقاته وإمكانياته دون ملل، وكان السبب في جعله يبصر الحياة بوجهٍ آخر، فبحسب ادلر شعور الفنان بالنقص مقارنة بالآخرين يحدو به للإحساس ان الجميع افضل منه مما يدفعه لتعويض هذا النقص من خلال اعمالها الفنية.(٤٤)

يوم الحساب شكل(١٥)،وهي أيضا من مواضيع الكتاب المقدس، التي نجدها مليئة بتعبيرات الوجوه المضطربة والحركات القلقة والعيون المتوقدة التي تكشف لنا صورة من الرعب وصيحة للخلاص ومخيلة مثالية وقوة من التعبير يشعر المتلقي أمامها إنه بعالم اسطوري ،اعطى انجلو من خلال ترتيب وتموضع الأشخاص انطباعًا بالاضطراب والتوتر والتوتر، فسعادة مايكل انجلو المثلى هي نحت الصخور وتحرير الأجسام الآدمية ذات الأبعاد الثلاثة من داخل الكتل الحجرية الضخمة.(٤٥)

فرغم إنه كان منعزل ومنطو إلا إنه كان نحات من الدرجة الأولى تتجسد في فنه العبقرية كإلهام الهي ، يرى في النحت اطلاقا للجسم الكامن في الحجر، وظهر ذلك جليا في تمثاله الشفقة، شكل (١٦) ، يظهر السيدة مريم تضع في حجرها المسيح بعد انزاله من الصليب ميتا فُيمكن المشاهد من رؤية حزن العذراء، من خلال التباين الشعوري بين المضمون الحزين وحالة الذهول والهدوء الذي يشير لقبول القضاء.(٤٦)

مؤشرات الإطار النظري

١-يتكون العمل الفني من مجموعة عناصر يُكون اندماجها كلاً واحد،هي(الخط ،اللون ،الشكل ، الملمس، الفراغ) وينطوي تكوينها الفني على مجموعة علاقات هي(التوازن، التباين، الوحدة، الانسجام)وهي التي تميز عملاً عن الآخر .

٢-الإكتئاب استجابة انفعالية تثيرها خبرة مؤلمة كالفشل في علاقة أو فقدان شيء مهم أو وفاة إنسان مقرب ،وهو أحد إضطرابات المزاج الوجدانية له عدة جوانب انفعاليه منها كراهية الذات وتوقع الفشل، ومنه ما هو حاد يتمثل بأعراض انعدام القيمة مع التفكير بالإنتحار أو محاولة

الإقدام الفعلي على ذلك،واضطراب الذاكرة وصعوبة التركيز والشعور بالحزن الشديد واليأس،والإكتئاب الذهاني ويتصف بالهلوسة والإنفصال عن الواقع والسلوك غير المنظم، والميلانخوليا ويتضمن فقدان الاهتمام بالأنشطة المعتادة والسوداوية والإحباط ،الضيق.

٣-الوسواس القهري:مرض عصابي يتميز بوجود أفكار تراود المريض دون التمكن من التخلص منها رغم من عدم واقعيتها و له عدة انواع ،أهمها وسواس التلوث العقلي وفيه يشعر المريض ان عقله ملوث بالصور والأفكاروالذكريات المؤلمة المسيئة مصحوبا بالخوف إيذاء نفسه أو الآخرين.

٤-تستخلص نظرية (التحليل النفسي) ان العمل الفني ناتج عن صميم الخبرات الشخصية ويرى فرويد ان الفنان يسعى عن طريق أعماله الفنية الى أيجاد منافذ لينفس بها عن الرغبات المكبوتة التي لم تُشبع، وعد يونك ماضي الفنان البدائي هو ما يؤثر على سلوكياته ويوجهها الوجهة الفنية تبعاً لماضيه الحضاري والثقافي، ويرجع ادلر الإضطراب النفسي إلى عقدة الشعور بالنقص أياً كان نوع النقص جسمياً أو معنوياً، والى القصور في عامل الميل الاجتماعي.

٥-إتسمت الأعمال الفنية في عصر النهضة بالتكوين الهرمي الذي اتّخذ للتعبير عن الحركة والانفعالات القوية، وبإستخدام المنظور الهندسي توصل الفنان إلى الإيهام بالفراغ في العمل الفني.

٦-اهتم فنان عصر النهضة بالجسم الإنساني من خلال تصوير الأجساد والوجوه والأيدي مفعمة بالحيوية والتأكيد على ردود أفعال الشخصيات المصورة إتجاه الأحداث التي تجري أمامه بتمثيل الحالة النفسية لكل شخصية من خلال تعبيرات ملامح الوجه والإيماءات الحركية, وجعلها تتفق مع موضوع العمل .

الدراسات السابقة : بعد البحث في أدبيات الاختصاص والشبكة المعلوماتية الدولية (الانترنيت) ،بغية الاطلاع على دراسات سابقة ذات علاقة بميدان وموضوعة الدراسة الحالية من أجل الإفادة منها على مستوى المضامين والإشتغالات الإجرائية ومقارنة تلك الدراسات بالدراسة الحالية ،لم تعثر الباحثة على دراسة سابقة تمس الدراسة الحالية مباشرة .

الفصل الثالث

اجراءات البحث

أولاً: مجتمع البحث: ويتكون من مجموعة أعمال فنية تم جمعها من شبكة الأنترنيت .

ثانياً: عينة البحث: ويبلغ عددها (٢) عمل فني أُختيرت بطريقة قصدية ،وفقاً للمسوغات الآتية:

١-تميزت نماذج العينة بكونها معيار حقيقي لتجسد الحالة المرضية للفنان بعد التأكد من حدوث حالة الإضطراب النفسي لديه من خلال قيام الباحثة بدراسة استطلاعية عن مذكرات وحيثيات حياته في أدبيات الاختصاص.

٢-تنوع أساليب الأعمال الفنية وتقنيات تنفيذها بما يتلاءم وأهداف الدراسة الحالية

ثالثاً: اداة البحث :-اعتمدت الباحثة على مؤشرات الإطار النظري في تحليلها لنماذج عينة البحث.

سادساً: تحليل نماذج عينة البحث

انموذج (١)

إسم الفنان : ليوناردو دافنشي

إسم العمل: العذراء والطفل والقديسة آن

تاريخ الإنجاز : ١٥٠٣ م

القياس : ١٦٨ سم × ١٣٠سم

المادة : **زيت على كانفاس**

العائدية: **متحف اللوفر- باريس**

الوصف العام : تناول دافنشي في لوحته مشهدا حميما بين الأم وابنتها، تتوسط السيدة العذراء اللوحة وهي تجلس على ساق امها، تلاصق جسديهما ،المشهد يبدو في وسط طبيعة خضراء تظهر فيها الأشجار والجبال وتظهر الصخور العمودية وثنياتها على شكل مروحي من النتوءات

يتردد صداها مع طريقة لفافة غطاء رأس القديسة(آن)، تنحني العذراء الى الامام تمد كلتا ذراعيها وراء الصبي الذي يلعب مع حمل صغير يبدو أنه أزعجه قليلاً، أما الجدة أسندت احدى ذراعيها الظاهرتين على فخذها وهي تنظر الى الإثنين في ابتسامة مغتبطة، واللوحة تفترض دلالة أكبر هو إن القديسة(آن) ام مريم وجدة الصبي والتي من المفترض ان تكون سيدة كبيرة السن صورها دافنشي وهي لا تزال سيدة صغيرة ذات جمال لم يذبل بعد.

تحليل العمل: يظهر في هذا العمل صفة بارزة هي إن دافنشي صاغ شخوصه في أشكال إنسانية جاعلا إياها تضج بمشاعر إنسانية نبيلة، وبخطوط منحنية توحي بالرقة والوداعة بإتجاه

الأسفل بفعل الحركة المنجذبة نحو المسيح لتعبر عن الانكسار، مستعملا اللون البني ليرمز الى الإرتباط الوثيق بالأرض والأصل، ورسم الجبال في خلفية اللوحة باللون الأبيض ليعبر عن السمو الروحي والقداسة والنقاء، واللون الرمادي دلالة الإكتئاب والحزن الشديد، فمن خلال قيمة اللون أثار تبايناً فاعلاً على مستوى العلاقات اللونية مع مجاوراتها والخلفية الحاضنة، فدافنشي وضع تقليدا يفضي تمثيل الكون إلى جانب الإنسان في اللوحة، إذ صار بالإمكان رؤية متسع فضائي فسيح يمتد إلى قمم جبال بعيدة وسماوات ملبدة بالغيوم ووديان، مثل هذا التحول إنما حدث لسبب جوهري هو بدء ارتقاء الإنسان مكانة أكبر بوصفه مركزا كونيا تدور باقي الظواهر حوله بإعتباره كونا مصغرا، ويتضح في هذه اللوحة أن تكوين الأشكال اتخذ شكل الهرم الذي يمثل رأس العذراء قمته، إذ تم استبدال التكوينات الدائرية للبناء الفني التي سادت في فن القرون الوسطى بالتكوينات المثلثة أو البناءات الهرمية والتي تنسب إليه(ما يسمى بهرم دافنشي)، وبذلك خفف التأثير الجاف للشكل الهندسي بأسلوب علمي، فالفن عنده كان متأثرا بالعلم لذا جعل الأشكال في تكوين هرمي منسجم بطريقة مبتكرة داخل اللوحة، فالمثلث رمز للسمو والارتفاع كما إنه رمز جسدي لجنس الإنسان ويرمز للشخصية المهمة أو الأكبر سنا مما يشير إلى هيمنة فكرة الإنسان السامي التي سادت عصر النهضة، وأعطى الملمس كل شكل صفته الحسية المرئية كالإيحاء بملمس الجسد، فمثلاً نجد الأشخاص في اللوحة تتخذ طابع النحت فضلا عن برقة الأقمشة والطريقة التي رسم بها الأشخاص معاً، ومن خلال الإنتقال التدريجي أوالفجائي من الأضواء إلى الظل بشكل متنوع ،فالأضواء القوية على جانب واحد من شخوص اللوحة واخذت تتغير تدريجيا إلى ضوء متوسط القوة ومنه إلى الظل على الجانب الآخر منها، فتشكيلة وحدة تدرج الضوء في اللوحة يعطي إيهاما بلحن حقيقي يكسو الوجوه، ويظهر الشعر المتجعد المتوهج كأن الفرشاة مسته تواً، كما يوحي تلألأ العيون والأجفان الثقيلة لأمه وجَدته بإحساس مرهف بحنان الأُمومه الذي أفتقده في بداية حياته، فالإبتسامة الليوناردية التي ترتسم على شفتيهما رغم إنها نفس الإبتسامة التي ترتسم على شفتي الموناليزا بطريقة لا يخطئ ادراكها أحد ورغم انها تعبر عن غبطة هادئة، إلا إنها تتسم بطابعها الغامض الذي يوحي بالإحباط والحزن الشديد والذكريات المؤلمة التي رافقته في طفولته من خلال تكرار نفس الشكل في القديسة آن والعذراء ما جعله يعيش مكتئبا منطويا معزولا عن الآخرين جاعلا من اعماله الفنية متنفسا لإضطرابه النفسي بعيدا عن من يعكر عليه صفو ابداعه منفصلا عن الواقع مؤكدا ضرورة بقاء الفنان وحيدا، إذ يقول: "يجب على الفنان أن يحرص على بقائه وحيدا، وأن يدافع عن وحدته ضد مباهج الجسد ورفاهية الحس، لأنها مفسدة لملكاته، ويصل هذا الإحتياج الى الوحدة الى ذروته،

عندما يبدأ المصور في عملية التأمل واعمال الذهن في العلاقات والاعتبارات التي تنعش الذاكرة بظهورها المستمر أمام العين، وتهبها مادة ثرية كي تحفظها جيدا".(٤٧)

لذا ظهرت اعماله بهذه الدقة المتناهية فعندما يصور شكلا بشريا فإنه يميل إلى تحديد عدد وشكل وحجم الأشياء الداخلة في اللوحة على أساس حجم الجسد الإنساني ومكانته ثم طريقة ظهوره وقيمته، كما يتحكم وجود الجسد في شكل الفضاء حوله ،فمع إن الإشارات المرئية الى سن(القديسة آن) بأنها الأكبر سنا تكاد تكون ضعيفة والأحجام الدقيقة غير معروفة إلا إنه دل عليها من خلال نسب الأحجام ليظهر القديسة آن أنها أم العذراء، ومن الجدير بالذكر إن دافنشي عرف عنه اهتمامه بالنسب في تخطيط قياسات الجسم الإنساني المثالي محققا توازن بين أجزاء الجسم البشري، مع ثروة من الحركات بين شخوصه، كما إنه نجح في جعل شكل العمل يتطابق مع مضمونه فجعله عميق الدلالة ليؤكد مدى توغل الرواسب الدينية داخل المنظومة الفكرية والفنية لعصره إضافة لما شهده إسلوبه من نضج ظهر جنبا الى جنب مع تركيبته الإبداعية فتمكن من النفوذ عبر العالم الروحي للتعبير عن دواخله النفسية،إذ يفسر فرويد هذه اللوحة على أنها عمل رمزي لحياة ليوناردو الخاصة، فهي تحتوي مركب تاريخ طفولة دافنشي لأنها تفترض دلالة عظيمة إن أُم مريم وجدة المسيح بمثابة ام ثانية فهي تبدو أكثر نضجا وجدية من العذراء ويبدو إن كلتاهما بإبتسامة السعادة الأمومية، وحسب فرويد فأن دافنشي أراد إن يبين من خلال اللوحة أن له أُمان احدهما أُمه الحقيقية والأخرى زوجة أبية فصورة، الجدة تتطابق في مظهرها وعلاقتها المكانية بالطفل مع أُم دافنشي الحقيقية التي كانت تعيش بعيدة عنه،كما إن هذه العلاقة بين الأم والطفل تُشعر بالأصالة الموروثة، فاللوحة متجانسة ظاهريا مع السيكولوجية الشخصية حسب يونك أذ انطوت على موضوعة غير شخصية هي(الأم المزدوجة) وهي أنموذج بدائي نجده في أشكال متنوعة في الميثولوجيا ومقارنة الأديان، إذ يرى يونك ان اللاشعور الجمعي للفنان موروث ويتكون من نماذج بدائية ومثال ذلك موضوعة(الأصل المزدوج) أي التحرر من أبوين احدهما إلهي والآخر بشري، فدافنشي واجه بشجاعة شعوره بالنقص عن طريق عملية التعويض حسب ادلر التي تدفع بصاحبها الى التحرر من عقدة الشعور بالنقص المعنوي، وبذلك تمكن دافنشي من التغلب على نقصه العاطفي واضطرابه بفنه.

إنموذج(٢)

الفنان : مايكل أنجلو

العمل : مادونا ميدتشي

تاريخ الإنجاز : ١٥٢١ ـ ١٥٣٤ م

القياسات : ٢٢٦ سم

المادة : رخام ارتفاعاً

العائدية : كنيسة سان لورنزو-فلورنسا- ايطاليا

الوصف العام : عمل نحتي مجسم مصنوع من الرخام يمثل السيدة مريم وطفلها، أظهرها الفنان بهيئة الجلوس بملابس كثيرة الطيات تغطي جميع أجزاء جسدها مع وضع شال لفَ كامل شعرها، مع انحناءة الرأس إلى اليسار، ظهرت وهي تضع طفلها على رجلها اليسرى التي تضعها على اليمنى، ورافعة يدها اليسرى لتمسك بطفلها الذي أدار رأسه نحو أمه، وتتجه يدها اليمنى إلى الخلف لكي تستند عليها ،العمل بأكمله يستند من الأسفل على قاعدة من الحجر ذات شكل بدا مكعباً .

التحليل : يتضح في العمل أن الفنان عمد إلى تنفيذ شكل السيدة مريم العذراء وهي جالسة وبملامح كئيبة مليئة بالحزن والأسى ،مغمورة في تأمل عميق وبحركة رأس متجه للأسفل دلالة الحزن الشديد والإنكسار، مع إظهار المرونة في الخطوط، والتي تجسدت من خلال استدارة جذع الجسد عكس إتجاه الجزء السفلي جزئياً، واندفاع اليد اليمنى إلى الخلف لكي تستند عليها في توازن للكتلة ،كما نلاحظ أيضاً التوازن بحركة الطفل القوية مع إستدارة الرأس بشكل كبير الجذع بأكمله عكس الأطراف السفلى، وأولى الفنان اهتماماً كبيرا في تمثيل العمق ، أي البعد الثالث لعمله النحتي، كما جعل السيدة ترتدي ملابس واسعة فضفاضة مليئة بالطيات ذات الخطوط المتكسرة المليئة بالديناميات الداخلية والتوتر، والتي تظهر وكأنها طيات حقيقية تخلق عملاً إيقاعيًا مكثفًا وتربطها بالشكل المعماري بالكامل، أما الطفل الذي يمثل السيد المسيح، فظهر بحالة عري كامل، وهو في حالة مداعبة مع أمه واضعاً يده على وجهها، ولا نلاحظ سوى شعر رأسه الكثيف الذي يشبه الحلقات ويحجب عن الناظر رؤيته بشكل أمامي، إن تأكيد أنجلو على إظهار تفاصيل أجزاء الجسم حتى طيات الملابس يوضح مدى تطبيق النسب المكونة لمجمل العمل، وتجسيده لقيم التجانس والانسجام والتوازن، والعمل على تطبيق النسب الصحيحة والدقيقة فضلاً عن إبراز التفاصيل التشريحية سواء في العضلات أو العظام في مكانها الدقيق والصحيح، كما أن المادة التي أنجز منها العمل ساعدت على إظهار الملمس الناعم الذي بدوره اظهر التباين في الظل والضوء ، كما إبرز في العمل العلاقة بين الأم والإبن في مشهد حياتي واقعي، وإهمل التعاليم الدينية الصارمة ، فنفذه وفق مفهومه الخاص بمرونة مبنية على ما هو واقعي معاش كحركة بشرية جاءت نتيجة خصائص جسدية ونفسية لتصور مشهداً يحمل صفات

الأمومة البسيطة بمعانيها الخالية من التكلف والتي نقل صورها من الواقع الذي عاشه سابقا بعيداً عن تحويل الطفل وأمه إلى رموز هادفة للعقيدة الدينية ،فرسم ملامح وجه السيدة العذراء واقعية دون المبالغة في أحجام تفاصيله المكونة له، نلاحظ العينين صغيرتين ومغمضتين إضافة إلى نحافة الوجه وشحوبه الذي يوحي بإمرأة مريضة تشعر بقرب رحيلها وهذه النظرات الحزينة التي تنظر الى طفلها الذي ستتركه وحيدا وترحل عنه وهو ينظر اليها متمسكاً بها ولا يريد ان تفارقه كأنه يروي قصته مع والدته التي كانت مريضة وفارقته وتركته في سن صغير ،وكأنه يحاول تعويض ذلك النقص العاطفي الذي يؤدي الى شعور الفرد بالإكتئاب واللامبالاة وانعدام القيمة حسب ادلر،مما يدفع الفنان الى أن يواجه بشجاعة هذا الشعور بالنقص الذي يدفع بصاحبه الى التفوق عن طريق عملية التعويض، فعقدة النقص تحفز عقدة التفوق لدى الفنان وتجعله يميل الى الكفاح بدلا من الإنسحاب، وهذا ما فعله مايكل انجلو وجعله ينتج أعمالاً فنية بمنتهى الدقة والبراعة.

الفصل الرابع

أولاً : النتائج: من خلال ما تقدم من تحليل نماذج عينة البحث توصلت الباحثة الى النتائج الآتية :

١-جاء اللون الرمادي للدلالة عن الاكتئاب والحزن الشديد، أما الأشكال فإتسمت بطابعها الغامض الذي يوحي بالإحباط والحزن الشديد والوسواس القهري من الذكريات المؤلمة التي رافقت الفنان في طفولته من خلال تكرار سمات الشكل نفسه للشخصيات المكونة للعمل للدلالة عن الاكتئاب والانعزال عن الآخرين، إذ حسب نظرية التحليل النفسي ان اللاشعور هو مخزون الذكريات والعقد والرغبات المكبوتة منذ الطفولة ووفقا لفرويد هو منبع الاضطراب النفسي ويشكل البنية الرئيسة التي تتحكم في كل تصرفات الشخصية وهذه العقد تدفع الفنان الى التسامي بعمله للحصول على الاشباع البديل ،كما في الانموذج (١) من عينة البحث .

٢-هيمنت الخطوط المتكسرة المليئة بالديناميات الداخلية والتوتر، والتي تخلق عملاً إيقاعيًا مكثفًا ومتوازنا،وبملامح كئيبة مليئة بالحزن والأسى ،مغمورة في تأمل عميق وبحركة رأس متجه للأسفل دلالة الحزن الشديد والإنكسار، إذ إن الحياة الفوضوية والانعزالية في زوايا المجتمع الهامشية، ولدت لديهم الانطواء والاكتئاب، كما في الانموذج (٢) من عينة البحث.

ثانيا :الإستنتاجات:

من خلال ما تقدم من نتائج البحث ومناقشتها توصلت الباحثة الى الإستنتاجات الآتية:

١-إن الحياة التي عاشها الفنانين الأوربيين كانت لها الأثر البالغ في اصابتهم بالإضطرابات النفسية(كالاكتئاب، الوسواس القهري،) أثرت في سلوكهم وتمثلت في اعمالهم الفنية من خلال دلالات فنية من خط ولون وشكل وفضاء وملمس .

٢-تمكن الفنانين من جعل الأشكال المستخدمة في العمل الفني تجسد اسقاطاتهم النفسية التي إتسمت بطابعها الغامض الذي يوحي بالإحباط والحزن الشديد من الذكريات المؤلمة .

٣-استطاع الفنان الأوربي أن يجسد معاناة الانسان وصراعاتها الذاتية والموضوعية للتعبير عن الجانب المظلم من حياته الفوضوية والإنعزالية في زوايا المجتمع الهامشية

٤-كان لقدرة الفنان الأوربي من الناحية البنائية والموضوعية الأثر الواضح في تجسيد لغة باطنية تقوم على أساس الشعور بالإضطرابات النفسية وآلية اسقاطها في أعمالهم الفنية لتحكي ما عانوه من مشاكل نفسية وحياتية .

ثالثاً :التوصيات

١-حث طلبة الدراسات العليا على إجراء بحوث أو دراسات تعنى بالإضطرابات النفسية لدى النحاتين الأوربيين .

٢-تضمين بعض المقررات في قسم التربية الفنية موضوعات تهتم بالإضطرابات النفسية وأثرها على فناني التشكيل الأوربي .

رابعاً :المقترحات

تقترح الباحثة اجراء الدراسات التالية :

١-الدلالات الفنية والنفسية في رسوم الفنان تولوز لوتريك.

٢-الإضطرابات النفسية وتمثلاتها في رسوم الفنان فرنسيس بيكون .

ملحق اشكال البحث

شكل (١)

شكل(٢)

شكل(٣)

شكل(٤)

شكل(٥)

شكل(٦)

شكل(٨)

شكل(٩)

شكل(٩)

شكل(١٠)

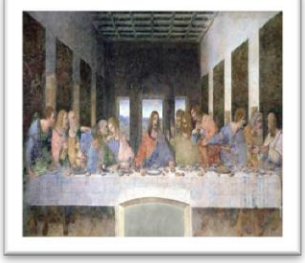

شكل(١١)

شكل(١٢)

شكل(١٣)

شكل(١٤)

شكل(١٥)

شكل(١٦)

هوامش البحث

[١] البستاني، فؤاد افرام: منجد الطالب، دار المشرق، بيروت – لبنان ١٩٨٦م،ص٢٣

[٢] الجرجاني ، علي بن محمد السيد الشريف : معجم التعريفات ، دار الفضيلة ،٢٠١٠،ص ٩١.

[٣] زهران،حامد:الصحة النفسية والعلاج النفسي،ط٤،عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة،القاهرة،٢٠٠٥، ص٩.

[٤] صالح ، علي عبد الرحيم: علم نفس الشواذ الاضطرابات النفسية والعقلية ،ط١، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان ،٢٠١٤،ص٥١

[٥] طه، فرج عبد القادر،وآخرون:معجم علم النفس والتحليل النفسي، ط١،دار النهضة العربية،بيروت، ب.ت ،ص٥٣

[٦] عمر ، احمد مختار : علم الدلالة ، ،ط٥ ، عالم الكتب ، ١٩٩٨،ص٢٢

[٧] عبد الجليل ، منقور : علم الدلالة اصوله ومباحثه في التراث العربي – دراسة – ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، ٢٠٠١ ، ص٢٦

[٨] معروف ، ايمان خزعل عباس : إشكالية التأويل لدلالات الاشكال الحيوانية في الرسم العراقي المعاصر ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بابل، كلية الفنون الجميلة ،٢٠٠٤ ،ص٨٣

[٩] سيزا، قاسم : السيميوطيقيا حول بعض المفاهيم والابعاد – ضمن كتاب ، انظمة العلامات في اللغة والادب والثقافة ، مدخل الى السيميوطيقيا، اشراف : نصر حامد ابو زيد وآخرون ، دار الياس العصرية ،القاهرة ١٩٨٦،ص١٩

[١٠] بسيوني، فاروق: قراءة اللوحة في الفن الحديث دراسة تطبيقية في أعمال بيكاسو، دارالشروق، القاهرة، ١٩٩٥م ،ص٣٠

[١١] المطلبي ، عمر مجبل : التعبير الدرامي في اللوحة العراقية المعاصرة ، رسالة ماجستير(غير منشورة)، جامعة بغداد ، كلية الفنون الجميلة ، قسم الفنون التشكيلية، ١٩٩٩م، ص ١١

[١٢] بركات ، وائل :السيميولوجيا بقراءة رولان بارت، مجلة جامعة دمشق ،م ١٨ ، ع ٢ ،٢٠٠٢،ص ٦٢

[١٣] صالح : قاسم حسين : الاضطرابات النفسية والعقلية(نظرياتها،اسبابها،طرائق علاجها)، ط١ ، دار دجلة للنشر والتوزيع ، ٢٠١٥م ،ص١٧.

[١٤] العيسوي، عبد الرحمن محمد: امراض العصر (الامراض النفسية والعقلية والسيكوسوماتية)، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٨٩م ،ص ١٠.

[١٥] صلاح عبد الحميد :دراسات في الفكر السيكولوجي،ط١ ،أطلس للنشر ،٢٠١٩م،ص٧٥

[١٦] زهران ، مصدر سابق ،ص١٠١

[١٧] عبد الستار ابراهيم : الاكتئاب، سلسلة عالم المعرفة المجلس الوطني للثقافة والفنون ،الكويت،١٩٩٨م،ص١٧

[١٨] صالح ،مصدر سابق ،ص٢١٨

[١٩] صالح ، مصدر سابق ،ص٢١٨-٢١٩

[٢٠] العيسوي، مصدر سابق ،٢٧٤-٢٧٥

[٢١] عادل صادق: الطب النفسي ، الدار السعودية للنشر والتوزيع ،ب.ت ،ص٤٥

[٢٢] صالح، علي عبد الرحيم :علم نفس الشواذ الاضطرابات النفسية والعقلية ، ط١، دار صفاء للنشر والتوزيع ،عمان ،٢٠١٤ م ، ص٢٦٢-٢٦٣ .

[٢٣] لي باير: الوسواس القهري(علاجه السلوكي والدوائي)،ت:محمد عيد خلودي ،منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق ،٢٠١٠ م ،٣٥

[٢٤] المصدر نفسه،ص٤٦

[٢٥] مصطفى عبده :فلسفة الجمال ودور العقل في الابداع الفني،ط٢،مكتبة مدبولي،القاهرة، ١٩٩٩ م،ص٢٣-٣٣

[٢٦] الفتلاوي ، عباس نوري : الابداع في الفن وعلم فسلجة الدماغ ،ط١، دار صفاء للنشر والتوزيع ،عمان ،٢٠٢٠م، ص ٢٣٧-٢٣٨ .

[٢٧] سعيد ، ابو طالب محمد ،علم النفس الفني ، مطابع وزارة التعليم العالي ، بغداد ،١٩٩٠م، ص١٥٩-١٦٠

[٢٨] المصدر نفسه ،ص١٨٤

[٢٩] الفقي، اسامة محمد مصطفى: مدارس التصوير الزيتي، مكتبة الأنجلو المصرية، جمهورية مصر العربية ،٢٠١٧م، ص٣٠-٣٦.

[٣٠] لويس عوض: ثورة الفكر في عصر النهضة الاوربية ،ط١ ، مركز الاهرام للترجمة والنشر ،القاهرة ،١٩٨٧ م،ص١٨٣

[٣١] ياسر منجي: فنانون وهراطقة(شفرات سرية في اعمال رواد الفن)،هلا للنشر والتوزيع، د.ت ،ص٢٠٧.

[٣٢] الفقي ، مصدر سابق ،ص ٣٩

[٣٣] الفتلاوي ،مصدر سابق ،ص٢١٥

[٣٤] أحمد عكاشة: ليوناردو دافنشي دراسة تحليلية لفرويد، مكتبة الأنجلو المصرية ، مطابع سجل العرب ، القاهرة ، ١٩٧٠م،ص١٣٨

[٣٥] عطية ،محسن محمد : نقد الفنون من الكلاسيكية الى عصر ما بعد الحداثة ،منشأة المعارف ، الأسكندرية ،٢٠٠٢م،ص٢٤

[٣٦] الفقي ،مصدر سابق ،ص٤٠

[٣٧] فاطمة علي :ليوناردو دافنشي، ط ١، دار اخبار اليوم-قطاع الثقافة، القاهرة -جمهورية مصر العربية ، ب. ت،ص٣

[٣٨] أحمد عكاشة: افاق في الابداع الفني رؤية نفسية ،ط١،دار الشروق، القاهرة -مصر ،٢٠٠١ م،ص٣٦-٣٨

[٣٩] احمد، مصدر سابق ، ص٢٨

[٤٠] شاكر عبد الحميد: الحلم والرمز والأسطورة ،ط١،نوستالجيا للترجمة والنشر ، جمهورية مصر العربية ،٢٠١٨ م،ص٢٩٨.

[٤١] محي الدين طالو، تاريخ عباقرة الفن التشكيلي في العالم ،ط١، دار دمشق للطباعة والنشر والتوزيع ، بورسعيد ،٢٠١٠ م ،ص١١٢-١١٤ .

[٤٢] بوزيان ايمن: المدرسة الكلاسيكية -مايكل انجلو إنموذجا، رسالة ماجستير(منشورة) ،جامعة عبد الحميد بن باديس، كلية الأدب العربي والفنون ،مستغانم- الجزائر ،٢٠١٩م،ص٤٦-٤٧

[٤٣] الحمداني، فائز يعقوب :الصوت في اللوحة -دراسات في التشكيل العالمي الحديث والمعاصر،ط١، تموز للطباعة والنشر والتوزيع ،٢٠١٦ م،ص٢٦-٢٧.

[٤٤] الفتلاوي ، مصدر سابق ،ص٢٤٩-٢٥٠

[٤٥] علام ، نعمت اسماعيل ::فنون الغرب في العصور الوسطى والنهضة والباروك ، دار المعارف بمصر ، ١٩٧٦م،ص٩٤

[٤٦] الخولي ،ايناس علي :الفنون والعمارة في اوروبا من المسيحي المبكر الى الركوكو ،ط١،المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،بيروت -لبنان ،٢٠١٠،ص٧٤ .

[٤٧] ليوناردو دافنشي: نظرية التصوير، ت: عادل السيوي ، مكتبة الأسرة ، القاهرة، ٢٠٠٥م ،ص٩٨.

المصادر

١-أحمد عكاشة: ليوناردو دافنشي دراسة تحليلية لفرويد، مكتبة الأنجلو المصرية ، مطابع سجل العرب ، القاهرة ، ١٩٧٠م

٢-_____: افاق في الابداع الفني رؤية نفسية ،ط١،دار الشروق، القاهرة -مصر ،٢٠٠١م .

٣-بركات ، وائل :السيميولوجيا بقراءة رولان بارت، مجلة جامعة دمشق ،م ١٨ ، ع ٢ ،٢٠٠٢م .

٤-البستاني، فؤاد افرام: منجد الطالب، دار المشرق، بيروت - لبنان ١٩٨٦م

٥-بسيوني، فاروق: قراءة اللوحة في الفن الحديث دراسة تطبيقية في أعمال بيكاسو، دارالشروق، القاهرة، ١٩٩٥م

٦-بوزيان ايمن: المدرسة الكلاسيكية -مايكل انجلو إنموذجا، رسالة ماجستير(منشورة) ،جامعة عبد الحميد بن باديس، كلية الأدب العربي والفنون ،مستغانم- الجزائر ،٢٠١٩م.

٧- الجرجاني ، علي بن محمد السيد الشريف : معجم التعريفات ، دار الفضيلة ،٢٠١٠م

٨- الحمداني، فائز يعقوب :الصوت في اللوحة -دراسات في التشكيل العالمي الحديث والمعاصر،ط١، تموز للطباعة والنشر والتوزيع ،٢٠١٦م.

٩- الخولي ،ايناس علي :الفنون والعمارة في اوروبا من المسيحي المبكر الى الركوكو ،ط١،المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،بيروت -لبنان ،٢٠١٠م

١٠- زهران، حامد عبد السلام: الصحة النفسية والعلاج النفسي،ط٤،عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة،القاهرة،٢٠٠٥م .

١١-سعيد ، ابو طالب محمد ،علم النفس الفني ، مطابع وزارة التعليم العالي ، بغداد ،١٩٩٠م.
١٢-سيزا، قاسم : السيميوطيقيا حول بعض المفاهيم والابعاد - ضمن كتاب ، انظمة العلامات في اللغة والادب والثقافة ، مدخل الى السيميوطيقيا، اشراف : نصر حامد ابو زيد وآخرون ، دار الياس العصرية ،القاهرة ١٩٨٦م
١٣- شاكر عبد الحميد: الحلم والرمز والأسطورة ،ط١،نوستالجيا للترجمة والنشر ، جمهورية مصر العربية ،٢٠١٨ م.
١٤- صالح، علي عبد الرحيم :علم نفس الشواذ الاضطرابات النفسية والعقلية ، ط١، دار صفاء للنشر والتوزيع ،عمان ،٢٠١٤م .
١٥- صالح : قاسم حسين : الاضطرابات النفسية والعقلية (نظرياتها ،اسبابها ، طرائق علاجها)، ط١ ، دار دجلة للنشر والتوزيع ، ٢٠١٥م.
١٦- صلاح عبد الحميد :دراسات في الفكر السيكولوجي،ط١ ،أطلس للنشر ،٢٠١٩م .
١٧-طه، فرج عبد القادر،وآخرون:معجم علم النفس والتحليل النفسي، ط١،دار النهضة العربية،بيروت، ب.ت
١٨-عادل صادق: الطب النفسي ، الدار السعودية للنشر والتوزيع ،ب.ت .
١٩-عبد الجليل ، منقور :علم الدلالة اصوله ومباحثه في التراث العربية ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، ٢٠٠١م.
٢٠-عبد الستار ابراهيم : الاكتئاب، سلسلة عالم المعرفة المجلس الوطني للثقافة والفنون ،الكويت،١٩٩٨م
٢١-عطية ،محسن محمد : نقد الفنون من الكلاسيكية الى عصر ما بعد الحداثة ،منشأة المعارف ، الأسكندرية ،٢٠٠٢م.
٢٢-علام ، نعمت اسماعيل ::فنون الغرب في العصور الوسطى والنهضة والباروك ، دار المعارف بمصر ، ١٩٧٦م
٢٣-عمر ، احمد مختار : علم الدلالة، ط ٥، عالم الكتب ، ١٩٩٨م
٢٤-العيسوي، عبد الرحمن محمد: امراض العصر(الامراض النفسية والعقلية والسيكوسوماتية)،دار المعرفة الجامعية ، ١٩٨٩م.
٢٥- فاطمة علي :ليوناردو دافنشي،ط١،دار اخبار اليوم-قطاع الثقافة، القاهرة -جمهورية مصر العربية،ب.ت
٢٦- الفتلاوي ، عباس نوري : الابداع في الفن وعلم فسلجة الدماغ ،ط١، دار صفاء للنشر والتوزيع ،عمان ،٢٠٢٠م.
٢٧- الفقي، اسامة محمد مصطفى: مدارس التصوير الزيتي، مكتبة الأنجلو المصرية، جمهورية مصر العربية ،٢٠١٧م.
٢٨- ليوناردو دافنشي: نظرية التصوير، ت: عادل السيوي ، مكتبة الأسرة ، القاهرة، ٢٠٠٥م
٢٩- لويس عوض:ثورة الفكر في عصر النهضة الاوربية ،ط١،مركز الاهرام للترجمة والنشر ،القاهرة ،١٩٨٧ م
٣٠- لي باير: الوسواس القهري(علاجه السلوكي والدوائي)،ت:محمد عيد خلودي ،منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق ،٢٠١٠م
٣١- محي الدين طالو، تاريخ عباقرة الفن التشكيلي في العالم ،ط١، دار دمشق للطباعة والنشر والتوزيع ، بورسعيد ،٢٠١٠ م
٣٢- مصطفى عبده :فلسفة الجمال ودور العقل في الابداع الفني،ط٢،مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٩ م
٣٣-المطلبي ، عمر مجبل : التعبير الدرامي في اللوحة العراقية المعاصرة ، رسالة ماجستير(غير منشورة)، جامعة بغداد، كلية الفنون الجميلة ، قسم الفنون التشكيلية، ١٩٩٩م .
٣٤-معروف ، ايمان خزعل عباس : إشكالية التأويل لدلالات الاشكال الحيوانية في الرسم العراقي المعاصر ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بابل، كلية الفنون الجميلة ،٢٠٠٤م.
٣٥- ياسر منجي: فنانون وهراطقة(شفرات سرية في اعمال رواد الفن)،هلا للنشر والتوزيع، د.ت.

Sources

1-Ahmed Okasha: Leonardo da Vinci, an analytical study of Freud, Anglo-Egyptian Library, Arab Register Press, Cairo, 1970.

2-_____:Horizons in artistic creativity, a psychological vision, 1st floor, Dar Al-Shorouk, Cairo - Egypt, 2001.

3- Barakat, Wael: Semiology by reading Roland Barthes, Damascus University Journal, Vol. 18, Vol. 2, 2002.

4- Al-Bustani, Fouad Afram: Munjed Al-Talib, Dar Al-Mashreq, Beirut - Lebanon 1986

5- Bassiouni, Farouk: Reading Painting in Modern Art, An Applied Study in the Works of Picasso, Dar Al-Shorouk, Cairo, 1995

6- Bouziane, Ayman: The Classical School - Michelangelo as a model, a master's thesis (published), Abdelhamid Ben Badis University, Faculty of Arabic Literature and Arts, Mostaganem - Algeria, 2019.

- Al-Jurjani, Ali bin Muhammad Al-Sayyid Al-Sharif: A Dictionary of Definitions, Dar Al-Fadilah, 2010 AD

8- Al-Hamdani, Fayez Yaqoub: The Voice in Painting - Studies in Modern and Contemporary International Formation, 1st Edition, July for printing, publishing and distribution, 2016 AD.

9- Al-Khouli, Enas Ali: Arts and Architecture in Europe from Early Christianity to Rococo, 1st Edition, The Arab Institute for Studies and Publishing, Beirut - Lebanon, 2010

10- Zahran, Hamed Abdel Salam: Mental Health and Psychotherapy, 4th Edition, World of Books for Publishing, Distribution and Printing, Cairo, 2005 AD.

11- Saeed, Abu Talib Muhammad, Technical Psychology, Ministry of Higher Education Press, Baghdad, 1990 AD.

12- Siza, Qassem: Semiotics about some concepts and dimensions - within a book, Sign Systems in Language, Literature and Culture, Introduction to Semiotics, supervised by: Nasr Hamid Abu Zaid and others, Dar Elias Al-Asriya, Cairo 1986 A.D.

13- Shaker Abdel Hamid: Dream, Symbol and Legend, 1st Edition, Nostalgia for Translation and Publishing, Arab Republic of Egypt, 2018.

14- Saleh, Ali Abdel Rahim: Psychology of Abnormalities, Psychological and Mental Disorders, Edition 1, Dar Safaa for Publishing and Distribution, Amman, 2014.

15- Saleh: Qassem Hussein: Psychological and mental disorders (theories, causes, methods of treatment), 1st edition, Dijla House for Publishing and Distribution, 2015.

16- Salah Abdel Hamid: Studies in Psychological Thought, 1st Edition, Atlas Publishing, 2019 AD.

17- Taha, Faraj Abdel Qader, and others: Dictionary of Psychology and Psychoanalysis, 1st Edition, Dar Al-Nahda Al-Arabiya, Beirut, B.T.

18- Adel Sadiq: Psychiatry, Saudi House for Publishing and Distribution, B.T.
19- Abdel-Jalil, Manqour: Semantics, its origins and investigations in the Arab heritage, publications of the Arab Writers Union, Damascus, 2001.
20- Abdul Sattar Ibrahim: Depression, The Knowledge World Series, The National Council for Culture and Arts, Kuwait, 1998 AD
21- Attia, Mohsen Mohamed: Art Criticism from Classical to Postmodern Era, Manshayat Al Maaref, Alexandria, 2002.
22-Allam, Neamat Ismail: Western Arts in the Middle Ages, the Renaissance and the Baroque, Dar Al-Maaref, Egypt, 1976
23- Omar, Ahmed Mukhtar: Semantics, 5th edition, The World of Books, 1998 AD
24- Al-Esawy, Abdul Rahman Muhammad: Diseases of the Age (Psychological, Mental and Psychosomatic Diseases), University Knowledge House, 1989.
25- Fatima Ali: Leonardo da Vinci, 1st floor, Akhbar Al-Youm House - Culture Sector, Cairo - Arab Republic of Egypt, B.T.
26- Al-Fatlawi, Abbas Nouri: Creativity in Art and Brain Physiology, I 1, Dar Safaa for Publishing and Distribution, Amman, 2020 AD.
27- El-Feki, Osama Mohamed Mustafa: Schools of Oil Painting, Anglo Egyptian Library, Arab Republic of Egypt, 2017.
28- Leonardo da Vinci: Theory of Photography, T: Adel Al-Siwi, Family Library, Cairo, 2005 AD
29- Louis Awad: The Revolution of Thought in the European Renaissance, i 1, Al-Ahram Center for Translation and Publishing, Cairo, 1987
30- Lee Baer: Obsessive-compulsive disorder (its behavioral and pharmacological treatment), T.: Muhammad Eid Kholoudi, Publications of the Syrian General Book Organization, Damascus, 2010
31- Mohi El-Din Talo, History of the Geniuses of Fine Art in the World, 1st Edition, Damascus House for Printing, Publishing and Distribution, Port Said, 2010
32- Mustafa Abdo: The Philosophy of Beauty and the Role of the Mind in Artistic Creativity, 2nd Edition, Madbouly Library, Cairo, 1999 AD
33- Al-Mutlabi, Omar Mujbil: Dramatic Expression in Contemporary Iraqi Painting, MA thesis (unpublished), University of Baghdad, College of Fine Arts, Department of Fine Arts, 1999 AD.
34- Maarouf, Iman Khazal Abbas: The problem of interpretation of the semantics of animal shapes in contemporary Iraqi painting, unpublished master's thesis, University of Babylon, College of Fine Arts, 2004 AD.
35- Yasser Manji: Artists and heretics (secret codes in the works of art pioneers), Hala Publishing and Distribution, Dr. T.